

الاندفاع نحو مواجهة إيران.. ضغوط أمريكية أم رغبة "إماراتية"



زار مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي الإمارات، يوم الثلاثاء (10 يوليو/تموز 2018) لبحث العلاقات بين البلدين، لكن اللقاءات ركزت على إيران ودورها في الشرق الأوسط، وأيضاً الدفع بشأن العقوبات النفطية على إيران التي أقرتها الولايات المتحدة ووافقت أبوظبي والرياض على تغطية العجز.

والتقى بومبيو بولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، ونقلت عنه وكالة "أسوشيتد برس" اتهامه لإيران باستخدام سفاراتها في التخطيط لهجمات إرهابية في أوروبا، وحذر طهران من أن أفعالها "مكلفة للغاية" بعد أن هددت بتعطيل نفط الشرق الأوسط.

وحسب الوكالة فقد جاءت زيارة أبوظبي بعد اختتام ثلاثة أيام من المحادثات في الرياض، لمواجهة التهديدات الإيرانية واستنزاف إيراداتها النفطية.

وقال: "كل شيء يبدأ بالسلوك السيء لإيران وإطلاق الصواريخ من اليمن التي تستهدف كل دول الخليج. لذا، فإن السياسة الأميركية تهدف إلى ردع مثل هذه الأمور".

وكشف بومبيو عن السيناريو الأميركي للتصدي للتهديدات الإيرانية الأخيرة والتلويح بتعطيل حركة الملاحة النفطية في المنطقة وإغلاق مضيق هرمز، وذلك بعد إعادة فرض واشنطن عقوبات على إيران.

وأضاف: "وفيما يتعلق بهذه التهديدات، فإن على العالم أجمع أن يعي بأن الولايات المتحدة ملتزمة بالمحافظة على خطوط الملاحة البحرية وتدفق النفط إلى كافة أنحاء العالم. هذا هو التزام الولايات المتحدة منذ عقود، وسنستمر في هذا الالتزام".

وقال بومبيو في مقابلة مع "سكاي نيوز عربية": "في الأسبوع الماضي فقط، كان هناك إيرانيون اعتقلوا في أوروبا كانوا يستعدون للقيام بمؤامرة إرهابية في باريس، بفرنسا. لقد رأينا هذا السلوك الخبيث في أوروبا".

وأكد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأمريكية، الثلاثاء 10 يوليو / تموز، أن إيران تستخدم السفارات للتخطيط لهجمات إرهابية، وأن واشنطن تدعو جميع الدول إلى التحقق بدقة من جميع الدبلوماسيين الإيرانيين لديها.

أوروبا خارج الحلف

وقال المسؤول للصحفيين: "لقد ناقشنا، في السعودية، كيف تستخدم إيران سفاراتها كغطاء للتخطيط لهجمات إرهابية. وأضاف أن الولايات المتحدة: "تدعو جميع الدول لتحقق بعناية من الدبلوماسيين في السفارات الإيرانية من أجل ضمان أمن بلادهم".

وتنفي إيران تورطها وتدعي أن الادعاءات ضد دبلوماسيتها تهدف إلى الإضرار بعلاقاتها مع الاتحاد الأوروبي.

وفي اللقاءات في أبوظبي والرياض، شدد بومبيو على رغبة أمريكا وحلفائها العرب الخليجين في تفعيل المعركة ضد إيران بعد انسحاب ترامب - في مواجهة المعارضة الأوروبية - من اتفاقية 2015 التي حصرت برنامج طهران النووي مقابل تخفيف العقوبات.

وقال بومبيو إنهم يسعون إلى "حرمان إيران من القدرة المالية على مواصلة هذا السلوك السيئ باستخدام مجموعة واسعة من العقوبات".

وأشار إلى التهديدات الأخيرة للرئيس الإيراني حسن روحاني ، الذي قال في أوروبا الأسبوع الماضي إن أي تعطيل لصادرات النفط الإيرانية سيؤدي إلى توقف صادرات المنطقة بأكملها. يمر ثلث النفط المتداول عبر البحر عبر مضيق هرمز قبالة سواحل إيران.

وفي طهران ، أشاد نائب رئيس البرلمان الإيراني علي مطهري بتهديد "روحاني".

وقال مطهري في تقرير نشر على موقع البرلمان على الانترنت "الأمريكيون ليسوا مستعدين لأي حرب جديدة في الخليج الفارسي لذا فان تصريح الرئيس كان تهديدا جيدا سيكون له اثار ايجابية وسيكون عاملا رادعا يرد على خفض صادرات النفط الإيرانية".

ارتفاع أسعار النفط والموقف الأوروبي

ارتفعت أسعار النفط العالمية على أمل أن تدفع الولايات المتحدة حلفائها لوقف استيراد النفط الخام الإيراني، مما يزيد من شح إمدادات الطاقة العالمية. في حين يقول الحلفاء مثل السعودية والإمارات والكويت إنهم مستعدون لزيادة إنتاجهم حسب الضرورة، لكن قد لا يكون الناتج الإضافي كافياً لإشباع الطلب.

بالفعل، فإن أسعار البنزين العادية في الولايات المتحدة هي 2.86 دولار للغالون، حيث ارتفع من 2.26 دولار مقارنة بالعام السابق.

تداول النفط الخام الأمريكي بالقرب من 75 دولار للبرميل يوم الثلاثاء (10 يوليو/تموز)، في حين تداول خام برنت بالقرب من 80 دولار.

وأكد بومبيو خلال لقاء مع شبكة سكاي نيوز عربية أن واشنطن ستعمل على ضمان التزام العالم بتنفيذ العقوبات

وذلك رداً على سؤال بشأن عزم بعض الدول في أوروبا وغيرها حول العالم مواصلة استيراد النفط من إيران، حتى بعد بدء فرض العقوبات الأميركية.

وقال إن هذا سيعتبر "خرقاً للعقوبات التي سنفرضها، فبحلول الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني ستكون هناك عقوبات أميركية لمنع تدفق النفط من إيران إلى الدول الأخرى. سنفرض عقوبات على مثل هذه النشاطات وسنتعامل معها بحزم".

وتابع "على الجميع أن يعوا بأننا مصممون على إقناع القيادة الإيرانية بأن مثل هذا السلوك الشرير لن تتم مكافأته وأن الوضع الاقتصادي في البلاد لن يُسمح له بالتحسن حتى تصبح إيران دولة طبيعية".

احتمال حرب

قال مركز «فورين بوليسي» أن فوكس «الأميركي للأبحاث: إن العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران شهدت تحسناً أثناء حكم الرئيس أوباما، بعد توقيع الاتفاق النووي، لكنها بدأت تتحطم من جديد بعد وصول ترامب إلى سدة الحكم في أمريكا.

وأشار المركز لتصريحات نائب رئيس الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل كوثري، التي قال فيها، إن بلاده سوف تغلق مضيق هرمز إذا قامت الولايات المتحدة باستئناف العقوبات على إيران. هذا التصريح جاء كرد على تصريحات برايان هوك، مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأميركية، الذي اعترف بأن الولايات المتحدة تخطط لأن تجعل دخل إيران من النفط صفرًا.